الرابعة أذن جبرائيل وأقام ميكائيل ثم قيل لي : « أذن يا محمد » . فقلت : « أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرائيل ؟! قال : « نعم إن الله عز وجل فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين ، فضلت أنت خاصة » فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة . . . »[1]

وحدثنا صاحب العلل أيضاً عن الإمام الصادق(ع) في حديث طويل ، يذكر فيه الأذان ، وأن المؤذن كان جبرائيل (ع) وأنه لما انتهى إلى السماء الرابعة توضأ من ماء يسيل من ساق العرش الأيمن ، وأنه صلى هناك ، ثم التفت ، فإذا بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين . . . »[2] وقد ورد الحديث في السيرة الحلبية والخصائص الكبرى باختلاف يسير .

* همسة حول غائية المعراج والصلاة بالأنبياء وإحيائهم له

من المعلوم أن العروج لم يكن مرة واحدة كما أسلفنا والصلاة لا تنحصر في الواجب ، فإنها خير موضوع ، وأنها من أفضل القربات إلى الله ، وأنها قربان كل تقي ، وأن الأماكن التي أمر الرسول أن يصلي بها أماكن يحب الله أن يُعبدَ فيها ، والإسراء إلى بيت المقدس قيل : لإقامة الحجة على قريش .

---

(١) [illegible] لابن جعفر النعمي ١ : ١٨٤

(٢) [illegible] ١ ٣١٤